الفطيرة الشهية



حكايات مصورة للأطفال

- الملابس العجيبة الجديدة
- الفطــيرة الشهيــــة
- الامير والفيل الابيض
- الحقـيبة الطــــائرة
- مازن رجل الفضــاء
- المــلك ارثـــــر
- ملاك على الارض
- تضحيـــــــة أم
- الــوز الشــريــر
- البـلبــل الحـــي
- الصــديق البخيـــل
- الــذئب المــاكر
- الامير المخـــاطر
- الخـــروف الابيض
- الارنب الجبــــان
- سمير في بلاد الغـــرب
- زهـــرة الاقحوان
- الغنمـــة وخــــرافها
- البندقيـــة والــــذهب
- ســــر الطحـــان

يطلب من :
مختارة الجزائر للنشر والإعلام والتوزيع (سلكتال)
المقر الرئيسي : ص ب 78 ب الكوديا قسنطينة 25002 الجزائر
المقر : حي بو الصوف الناحية العسكرية - الشطر الأول - بناية رقم 59 - قسنطينة - الجزائر
فرع الجزائر العاصمة : حي عيسات إيدير 100 مسكن - بلدية الشراقة - ولاية الجزائر

حكايات مصورة للأطفال

الفطيرة الشهية



دار الشرق العربي للأطفال

حلب - سوريا ص. ب: ٤١٥

الفَطيرَةُ الشَّهِيَّةُ

كانَ يُقيمُ في مدينَةِ كُيوتو في عصرِها الذهبيِّ رجُلٌ بسيطٌ يعملُ في خِدْمَةِ نائِبِ الملك يُدْعى (جوي) أي المُوظَّفِ الصَّغير، وقَدْ كانَ فِعْلاً مُوظفاً صَغيراً، لا شأنَ لَهُ بينَ آلافِ المُوظَّفينَ في تلكَ الدوْلَةِ.

كانَ يَبْدو رثَّ الثِيابِ، مُضطَربَ المشْيَةِ، وكانَ يَعيشُ وحدهُ في غُرْفَةٍ بائِسَةٍ، تَقومُ على خِدْمَتِهِ إمرأةٌ عَجوزٌ، فَتُهيءُ لَهُ الطَّعامَ وتُنَظِّفُ لَهُ الغُرفَةَ.

وكانَ هَذا المُوظَّفُ مَوْضِعَ سُخْرِيَةِ الجَميعِ. كانوا لايُقيمونَ لَهُ وَزْناً ولا يَحتَرِموهُ، أمَّا هُوَ فَقَدْ كانَ راضياً لايَشْكو ولا يَتَذَمَّرُ. كانَتْ قسماتُ وَجْهه لاتَتَغَيَّرُ، فَهُوَ يَتَحَرَّكُ ويُؤدّي عَمَلَهُ اليَوْمي كأنَّهُ تِمْثالٌ مِنَ المَرْمَرِ، وإذا تَجاوَزَ زُمَلاؤهُ الحُدودَ في مُداعبَتِهِ كانَ يَقولُ لَهُمْ بِكُلِ هُدوءٍ. لِماذا فَعَلْتُمْ ذَلِكْ؟ ولِماذا؟

وَحينَئِذٍ يَحارُ الناظِرِ إليْهِ، هَلْ كانَ يَبْكي أمْ يَبْتَسِمُ. كانَ بَعْضُ الذينَ يرونَ وَجْهَهُ التعس يَشْفِقونَ عَلَيْهِ ويَتَألَّمونَ لَهُ، وكانَ مِنْ بَيْنِ زُمَلاء جُوي جُنْديٌّ شَماليٌّ مِنْ إحْدى المُقاطَعاتِ البَعيدةِ مُؤخَراً وَصارَ

يَعْمَلُ في تِلْكَ الدائِرَةِ.

وكانَ مِنَ الطَّبيعي أنْ يحذُوَ هَذا الجُنْدي حذْوَ زُمَلائه في السُّخْرِيَةِ إلى أن سَمعهُ ذاتَ يَوْمٍ يقولُ عِبارَتَهُ الخالِدة: لِماذا فعَلْتُمْ ذلك؟ لِماذا؟ فحَزَّتِ الكَلِماتُ في نَفْسِهِ ورأى فيهِ إنْساناً بائِساً يُعاني الألَمَ ويَتَعَذَّبُ في صَمْتٍ وإذْعانٍ.

كانَ جوي إذَنْ يَعيشُ حياةً بائِسَةً، فقَدْ كانَ دخلُهُ ضئيلاً لا يَكادُ يَكْفيهِ ثَمَنَ طَعامِهِ وأجرةَ الغُرْفَةِ التي يَنامُ فيها، وقَدْ اعتادَ أن يَمْشي بِخُطاً قَصيرَةٍ، وساقاهُ المقوَّستانِ تَطلانِ مِنْ تَحتِ رِدائِهِ، ولَمْ يَكُفَّ لحْظَةً عن تحْريكِ عينيهِ يمنَةً ويُسرةً وحكِّ أنفهِ الأحمَرِ بيْنَ الفينَةِ والفينَةِ، مِمَّا جعلَهُ أُضْحوكةً لِلمارَّةِ ولِلأطفالِ.

حَدَثَ يَوْماً أنَّهُ كانَ في طَريقِهِ إلى المَعْبدِ، فَرأى بعْضَ الأطْفالِ يُعذِّبونَ كَلْباً أبْيَضَ، قَدْ شُدَّ بِحَبلٍ، وكانَ جوي مَخلوقاً خجولاً لا يجرؤ عَلى التَّعْبيرِ عَنْ مَشاعِرِه حَتى في العَمَلِ، ولَكِنَّهُ جَمَعَ أطرافَ شَجاعَتِهِ هَذِهِ المرَّةِ واقْتَرَبَ مِنْهُمْ وقالَ مُبْتَسماً وَهُوَ يربتُ عَلى كَتَفِ أكْبرِهِمْ سِنّاً: أرْجو أنْ تتْرُكوهُ وشأنَهُ، إنَّهُ يَتَعذَّبُ.

فَنظَرَ إلَيْهِ الصَبيُّ في احْتِقارٍ وأجابَهُ: لا تَتَدَخَّلْ

فيما لايَعْنيك.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرى وتَراجعَ خُطْوَةً إلى الوَراءِ وصاحَ بِصَوْتٍ وقِحٍ: أهَذا أنْتَ أيُّها الأحْمَقْ! ذو الأنفِ الأَحْمَرِ.

فتألَّمَ جوي وأحسَّ كأنَّهُ تَلقَّى صَفْعَةً قَوِيَّةً عَلى وَجهِه، ولَمْ يسعْهُ إلاَّ أنْ يَبْتَسِمَ لِيُخْفيَ خَجَلَهُ..

ومَضى إلى مَنزِلِهِ وَجلَسَ وحيداً حَزيناً يُفكِّرُ في الأطْفالِ القساة، وفي الكَلْبِ المِسْكينِ، الذينَ كانوا يُعذِّبونَهُ، وَتَمَنَّى مِنْ أعماقِ قلبِهِ لَوْ أنَّهُ استَطاعَ أنْ ينقذَهُ مِنْ هَؤُلاءِ الأَشْرارِ الذينَ لايَرْحمونَ الحَيوانَ الضَّعيفَ.

هَذا هُوَ جودي.. مُجرَّدُ إنسانٍ، مُهانٍ، لا هَدَفَ لَهُ في الحياةِ، كَلا.. فقَدْ كانَ لِجوي طَوالَ خَمْس سَنَواتٍ أخيرةٍ هدَفٌ عَجيبٌ، لايُشْبِهُ هَدَفَ النَّاسِ الآخَرينَ الذينَ يَطْمَحونَ إلى المالِ والثَّراءِ.

كانَ هَدَفُ جوي بَسيطاً مُتواضِعاً، وَهُوَ أنْ يأْكُلَ مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ حَتَّى يَشبعَ.

كانَتْ فَطيرَةُ التُّفاحِ في تِلْكَ الأيّامِ أشْهى طَعامٍ يُمْكِنُ أنْ يزيِّنَ مَوائِدَ المُلوكِ، ولَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَسْتَطيعُ شِراءَها نَظَراً لِصُعوبَةِ صُنْعِها وَغَلاءِ ثَمَنِها. وكان

صِغارُ المُوَظَّفينَ أمْثالَ جوي لا تتهيَّأُ لَهُمْ فُرْصَةُ تَذَوُّقِ هَذه الفَطائِرِ إلاَّ مَرَّةً في كُلِّ عام. في المأدبَةِ السَّنَوِيَّةِ الكُبْرى التي يقيمُها نائِبُ المَلكِ لمُوظَّفي قَصرِهِ بِمُناسَبَةِ عيدِ رأسِ السَنَةِ.

ولَكنَّ نَصيبَ جُوي مِنْ هَذهِ الفَطائِرِ لَمْ يَكُنْ يَتجاوزُ التَّذوُّقَ... ومَعَ مُرورِ السِّنينَ أصْبَحَتْ أُمْنِيَتَهُ الوَحيدَةُ أنْ يأكُلَ مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ حَتَّى يَشْبَعَ.

وَفي اليَوْمِ الأوَّلِ مِنْ رَأْسِ السَّنَةِ أقامَ نائِبُ المَلكِ مأدبتَهُ التقليديَّةَ السَّنَوِيَّةِ لِمُوَظَّفي القَصْرِ، ودُعِيَ جوي إلى هَذهِ المأدُبَةِ كَما دُعِيَ سائِرُ المُوظَّفينَ إلَيْها.

مُدَّتْ المَوائِدُ ووضعتْ عَلَيْها الصُّحونُ الفضيَّةُ، وَوُجدَتْ كافَةُ الأطْعِمَةِ الطَّيِّبَـةِ التي تَسابَقَ الطُهاةُ إلى طَهيها وإعْدادِها.

وكانَتْ فَطيرةُ التُّفاحِ التي كانَ يَتطَلَّعُ إلَيْها جوي ويَنْتَظِرُها بِفارِغِ الصَّبْرِ.

وقَدْ اتَّفَقَ في هَذا العام أنْ كانَ عَدَدُ المَدْعوِّينَ كَبيراً، فَلَمْ يَحْصَلْ جويَ عَلى نَصيبِه مِنْ فَطيرَةِ التُّفاح. والتَهَمَ جوي طَعامَهُ ولَكنَّهُ لَمْ يُحوِّلْ بَصَرَهُ عَنْ صَحيفَةِ التُّفاحِ التي أصْبَحَتْ فارِغَةً ثُمَّ مَسَحَ طَرَفَ شارِبِهِ بِظاهِرِ يَدِهِ وقالَ يُحدِّثُ شَخْصاً بِجوارِهِ:

إنَّني أتساءَلُ هَلْ سأسْتَطيعُ يَوْماً أنْ أتَناوَلَ كفايَتي مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ؟

فقَهْقَهَ ذلكَ الشَّخْصُ ضاحِكاً وقالَ يُحدثُ رفقاءَهُ: إنَّهُ لَمْ يَنَلْ كفايَتَهُ مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ. وسُرعانَ ما سَرتْ هَذِهِ الجُمْلَة بَيْنَ الحُضورِ، فتَناقَلوها ضاحِكين ساخِرينَ.

ونَظَرَ جوي إلى المُتَحدِّثِ في خَجَلٍ وعرفَ أنَّهُ ابنُ وزيرِ المالِيَّةِ، وَهُوَ شابٌّ طَويلُ القامَةِ عَريضُ المَنْكِبَيْنِ.

واستَطْرَدَ ابنُ وَزيرِ الماليةِ يُحدِّثُ جوي باحْتِقارٍ: إنِّي آسفٌ لَكَ. ولَكِنْ في استِطاعَتِكَ أنْ تأكُلَ كِفايَتَكَ مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ إذا شِئْتَ.. ألا تُريدُ؟؟ فَلَزِمَ جوي الصَّمْتَ وَخَجِلَ.

وقالَ لَهُ الشابُّ: حَسَناً. سَوْفَ أدْعوكَ. فقالَ جُوي مُطأطِئاً رأسَهُ في خَجَلٍ: شُكْراً لَكَ.

ذاتَ يَوم أرْسَلَ الشابُ ابنُ وزيرِ الماليَةِ إلى جوي رَسولاً يَدْعوهُ إلى مُرافقَتِهِ إلى عَينٍ لِلمياهِ المَعْدَنِيَّةِ في مُقاطعَةٍ قَريبَةٍ مِنْ بَلْدَتِهِ، اشْتَهَرَتْ بجمالِها وخِصْبِها، وبادرَ جوي إلى تَلْبِيَةِ الدّعْوَةِ طَمَعاً في التِهامِ كِفايتِهِ مِنْ فَطيرَةِ التُّفاحِ.

امْتَطى الشابُ وجوي جوادَيْنِ أصيلَيْنِ وسارا بِهِما عَلى ضِفَّةِ النَّهْرِ في الطَّريقِ إلى عَيْنِ المِياهِ المَعْدَنِيَةِ، وكانَ الشابُ يَرْتَدي ثَوْباً لِلصَّيْدِ أَنيقاً، ويَتَدَلَّى مِنْ مَنطقَتِهِ سَيْفٌ طَويلٌ قاطِعٌ. فَبَدا جوي بِجانِبِهِ وَهُوَ في أطْمارِهِ البالِيَةِ أشبَهَ بِخادِمٍ حَقيرٍ.

وسأَلَ جوي في خَجَلٍ: إلى أينَ يتفضَّلُ سَيِّدي بالذَّهابِ بي؟ فأجابَهُ الشابُ وَهُوَ يُشير بإصْبَعِهِ: إلى هناكَ.. إنَّ المَكانَ لَيْسَ بَعيداً كما تَتَوهَّمُ. ولَكِنَّهُما وصَلا إلى المَدينَةِ ثُمَّ تَجاوزاها. وسألَهُ جوي: ألَمْ نَكُنْ نقصدُ هَذه المَدينَةَ؟ فأجابَهُ الشابُّ وَهُوَ يَبْتَسِمُ: كَلاَّ إنَّ المَكانَ أبعَدُ قليلاً.

وبَعْد ساعَتَيْنِ مِنَ السَّيْرِ وَصلا إلى مَعْبَدٍ مُنْفَرِدٍ في تِلْكَ المَنْطقَةِ، وكانَ الشابُ ابنُ وَزيرِ المالِيَّةِ يعرفُ كاهِنَ المَعْبَدِ فَعرَّجَ عَلَيْهِ لِزِيارَتِهِ، وقدَّمَ لَهُما الكاهِنُ طَعامَ الغَذاءِ. فأكَلا وشَبِعا. وَجَلَسا فَتْرَةً يَسْتَريحانِ.

واستَأْنَفا السيرَ بَعْدَ الظُّهْرِ. فَخَرجا إلى طريقٍ وعرٍ تحفُّ بِهِ تِلالٌ مُرْتَفِعَةٌ وأوْدِيَةٌ عَميقَةٌ، وكانَتِ البِلادُ في ذَلِكَ الحينِ تَزْخُرُ باللصوصِ وقُطَّاعِ الطرُقِ. فسألَ جوي رفيقَهُ في السَّفَرِ في جَزَعٍ وَخَوفٍ: أما زِلْنا بَعيدَيْنِ عَنِ المَكانِ؟ فارْتَسَمَتْ عَلى شَفَتي

الشابِ ابْتِسامَةٌ خَبيثَةٌ وقالَ لَهُ: إنِّي أنْوي الذّهابَ إلى مَنْطِقَةِ (تسوروجا) حيثُ أقْضي فتْرَةً كَبيرَةً مِنَ السَّنَةِ إلى جانِبِ زَوْجَتي.

ونَظَرَ جُوي إلى الشابِ ضارِعاً وَهَتَفَ قائِلاً: يا إلٰهي.. إلى تسوروجا؟ لَوْ قلتَ مُنْذُ البِدايَةِ لفكرتُ في الأمْرِ قالَ زميلُهُ يسخرُ مِنْهُ: لاتَنْزعِج.. إنَّ سَيْفي مَعي وسَأُدافعُ عَنْ حَياتِكَ الغالِيَةِ.

وبَعْدَ رِحْلَةٍ شاقَّةٍ استغْرَقَتِ النَّهارَ كُلَّهُ وشَطْراً كَبيراً مِنَ الليْلِ وَصَلَ الرَّجُلانِ إلى تسوروجا حيْثُ استُقْبِلا بِحفاوَةٍ عَظيمَةٍ. وبعْدَ أن تَناولا طَعاماً فَخْماً، قَدَّمَ الشابُ إلى جوي ثَوْباً مِنَ الحَريرِ الأصْفَرِ وقاده إلى إحدى غُرفِ النَّومِ وهُناكَ قَضى لَيْلَةً على فِراشٍ وَثيرٍ لَمْ يَنْعَمْ بِمِثْلِهِ طُولَ حَياتِهِ.

وفي الصباحِ استَيْقَظَ جوي عَلى صَوْتِ كَبيرِ الخَدَمِ يَدْعو سائِرَ الخَدَمِ ويأمُرُهُم بإحْضارِ أكْبَرَ قَدَرٍ مِنَ التُّفاحِ. وعَلى الفَوْرِ جاءَ الخَدَمُ يَحْملونَ سِلالَ التُّفاحِ وبَدأوا بتقشيرِهِ وطَبْخِه. وأحسّ جوي بِمَزيجٍ مِنَ الخَجَلِ والجزعِ حَيْثُ فَكّرَ أنَّهُ قَطَعَ كُلَّ هٰذِهِ المسافَةِ لِيتناوَلَ فطيرَةَ التُّفاحِ. يالَها مِنْ أمْنِيَةٍ!

وبعدَ ساعَةٍ كانَ جوي يجلسُ إلى مائِدَةِ الطَّعامِ

وأمامَهُ عَلى المائِدَةِ عَشراتُ الصُّحونِ المَمْلوءَةِ بِفَطيرَةِ التُّفاحِ.

قالَتْ لَهُ الزوْجَةُ: سمعْتُ أنَّكَ لَمْ تأكُلْ في حياتِكَ كُلِّها كِفايَتَكَ مِنْ فَطيرةِ التُّفاحِ فأرْجوكَ أنْ تَتَناوَلَ مِنْها الآن بِغَيْرِ تَحَفُّظ، فالمائِدَةُ أُعِدَّتْ خِصّيصاً بِمُناسَبَةِ قُدومِكَ إلى قَصْرِنا.

إلا أنَّ جوي المِسكينَ ما إنْ رأى ذَلِكَ القَدْرِ الهائِلِ مِنَ الفطائِرِ حَتَّى أحَسَّ بالشَّبَعِ قَبْلَ أنْ يَتَذَوَّقَها، ولَمْ يستَطِعْ أنْ يأكُلَ مِنْها لُقْمَةً واحِدَةً.

- تمت -

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

